



تعالوا نتفق

الطبعة الأولى

(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)

## المقدمة

الحمد لله الأمر بالوحدة والاجتماع، القائل:

\* وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا & [آل عمران: ١٠٣].

والصلاة والسلام على النبي المختار، وعلى

الآل والأصحاب، الذين دعوا إلى الحق وبه كانوا

يعدلون.

أما بعد:

فإن اتحاد المسلمين أمنية كل مسلم، وحلم كل

مؤمن مخلص؛ لكن إذا كان أحد طرفي الخلاف

مصرًا على الابتعاد وازدياد هوة الشقاق، ففي

هذه الحالة يكون التقارب ضربًا من الخيال

والأوهام.

فهاك -أخي القارئ الحبيب- بياناً لذلك في  
هذا الحوار المبني على الحقائق والمسلمات، واطلب  
الحق وإياك والعناد.

\* \* \*

## مبدأ المخالفة

**محمد:** السلام عليكم ورحمة الله... أهلاً بك

يا أحمد.

**أحمد:** وعليكم السلام... مرحباً بك يا أخ محمد.

**محمد:** اتحاد المسلمين أمنية لكل مسلم،

واتفاقهم في الأصول وأيضاً في الفروع حلم لكل

مؤمن مخلص، فلم هذا الشقاق وازدياد هوة

الخلاف؟

**أحمد:** هذا الأمر كما قلت: حلم وأمنية،

وليس كل ما يتمناه المرء يدركه، إن كان هناك من

مانع دون إمكانية الالتقاء في أي قضية شرعية.

**محمد:** أتقول بأن التقارب مستحيل بين

الشيعة والسنة؟

**أحمد:** التقارب والالتقاء محال في ضوء

الأمور والنصوص التالية:

١ - ذكر الحر العاملي في وسائل الشيعة

(١٨ / ٨٤) عن عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن قال:

قال الصادق X : (إذا ورد عليكم حديثان

مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب

الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه، فإن لم

تجدوها في كتاب الله فاعرضوها على أخبار العامة

- السنة - فما وافق أخبارهم فذروه - أي: اتركوه -

وما خالف أخبارهم فخذوه).

٢- أفتى الخميني في كتاب الرسائل (٢/٨٣):  
(وعلى أي حال لا إشكال في أن مخالفة العامة -  
أي: السنة - من مرجحات باب التعارض).

٣- أورد الحر العاملي في الوسائل (١٨/٨٥)،  
والموسوي الخميني في الرسائل (٢/٨١)، ومحمد  
باقر الصدر في تعارض الأدلة الشرعية (ص: ٣٥٩)  
عن محمد باقر بن عبد الله قال: قلت للرضا X:  
(كيف تصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد  
عليكم خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف العامة  
-أي: السنة-).

**محمد:** الحق لا يتعدد يا أخ أحمد! فلماذا نحث

العوام على المخالفة؟

أحمد: الخميني يحث دائماً على المخالفة لأقوال وأحكام الأعداء، ويعني بهم أهل السنة، مثل ما قال في كتابه تحرير الوسيلة (٨٢): (شيعتنا: المسلمون لأمرنا، والآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا... وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه).

فمثل هذه الروايات والفتاوى من كبار المراجع الدينية ما هي إلا سد منيع في وجه من ينادي بإخلاص لفكرة التقارب وتوحيد الصفوف.

## توحيد كلمة المسلمين

**محمد:** قبل أن نختم حوارنا الشيق، هل بالإمكان أن تبين لي أهم الأسباب المفضية إلى التباعد والتنافر بين الشيعة والسنة.

**أحمد:** إن من أهم الأسباب:

١- وجود نصوص تكفر من لا يتبع مذهب الشيعة.

٢- تجديد مناسبات الشتم واللعن والتحقير لسلف الأمة وغرسها في القلوب.

٣- التقليد الأعمى، وتقديس الرجال، المفضي إلى عدم سؤالهم عن مصدر فتاويهم.

٤- وجود متعالين جهال، يحسبهم العوام أنهم من أهل الفتوى والإجابة، وذلك بسبب اللباس أو العمامة أو ادعاء بعضهم أنهم من آل البيت ، وهم لا ناقة لهم ولا جمل في فهم النصوص الشرعية، بل وحتى في فهم اللغة العربية وعلومها.

٥- العاطفة العمياء التي تقود المسلمين كبارهم وصغارهم، بعيداً عن النظر إلى الحق والصواب بعقل متجرد عن الهوى.

**محمد:** وما السبيل إلى توحيد كلمة المسلمين؟

**أحمد:** الأمر في غاية الوضوح والإشراق:

١ - تحكيم الكتاب والسنة النبوية الصحيحة،  
وفق فهم من نزل في زمنهم القرآن، وقيلت لهم  
الأحاديث.

٢ - تمييز الخبيث من الطيب في كل ما يرد علينا  
من روايات.

٣ - تمكين جانب العقيدة الصافية البعيدة عن  
الشرك والشوائب في قلوب الأبناء، مع اجتناب  
كل ما يחדش هذا الركن من قول أو فعل أو  
اعتقاد.

٤ - العلم بأن أعداء الدين يريدون منا أن  
نتفرق وتذهب ريحنا، فنكون لقمة سائغة لهم،  
وباتحادنا نحمي ديننا وأعراضنا ومقدساتنا من  
الأعداء.

**محمد:** أسأل الله أن يجمعنا على طاعته وأن

يوحد كلمة المسلمين.

**أحمد:** آمين يا أرحم الراحمين!



## وسائل التقارب

**محمد:** وختامًا وبعد هذا الحوار الممتع، أظن أن ملامح ووسائل التقارب بين الشيعة والسنة أصبحت ظاهرة، وأن سبب الخلاف أصبح معلومًا، فمن وجهة نظرك هل بالإمكان تحقيق التقارب في الواقع؟

**أحمد:** اتحاد صفوف المسلمين هدف كل مسلم غيور على دينه، يجب أن يعلو الإسلام في وجه كل حاقد، ولا يمكن توحيد الصفوف إلا بتوحيد القلوب، اعتقادًا وفعلاً وقولاً.

**محمد:** الحمد لله أننا أهل قبلة واحدة، وكل المسلمين يعرفون أنه لا إله إلا الله وأن محمدًا

رسول الله، وأيضاً حب النبي وآله ملاً قلوبهم.

**أحمد:** المعرفة بالشهادتين لا تغني صاحبها شيئاً إن لم يصاحبها اعتقاد سليم وقول صحيح موافق لما ثبت عن النبي ﷺ، فمقولة: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) هي المفتاح لدخول الجنة، وهذا المفتاح له أسنان لفتح الباب، والأسنان هي الأعمال الصالحة التي ثبتت عن حبيبنا محمد ﷺ، وليست عن مشرع آخر من الخلق، كما قال تعالى:

\* فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا & [الكهف: ١١٠] والعمل لا يكون صالحاً إلا بتحقيق الإخلاص والمتابعة لأبي القاسم ﷺ.

والتقارب له أمثلة دالة عليه نتمكن بعدها من القول بإمكانية تحقيق هذا الأمر المرجو وهي:

١- أن يوافق الباطن الظاهر، أي الصدق المتكامل في المسلم.

٢- إخلاص الأعمال صغيرها وكبيرها لله وحده لا شريك له، وسد أي باب يفضي إلى الشرك.

٣- من خالف ما كان عليه النبي ﷺ نبين له خطأه، وننصحه لتغيير باطله، ونحذر المسلمين من هذا الخطأ.

٤- نظهر قلوبنا وألسنتنا من أن نقع في السابقين الأولين من أهل الإسلام، ونعذرهم،

ونغض الطرف عن زلتهم، ونفوض أمرهم إلى الله، ونقول: \* رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ & [الحشر: ١٠].

### معوقات التقارب بين السنة والشيعة:

**محمد:** وهل هناك من معوقات واقعية، تمنع

من التقارب بين الإخوة الشيعة والسنة؟

**أحمد:** نعم يا أخ محمد! هناك معوقات بثها

كبار رجال الدين، من أولئك الذين كنا ننتظر

منهم توحيد شمل المسلمين؛ ولكن صدرت منهم

فتاوى تزيد الخرق على الراقع، ومن أمثلة ذلك:

١- الحرص والتأكيد على كثير من الأدعية الباطلة، التي تقدر في الدين، وتطعن في الصحابة ، كما أفتى بذلك الخوئي والخطميني .

٢- تثبت قضية الاعتقاد بأن للإمام من الخصائص والصفات التي لا ينبغي أن تكون إلا لله سبحانه (بأن الكون كله يخضع للإمام، وأن علياً هو التجلي العظيم لله)، كما جاء في تفسير الخطميني للقرآن .

٣- التأكيد الدائم على أن ولاية آل البيت شرط في قبول الأعمال عند الله سبحانه، بل هو شرط في قبول الإيمان بالله والنبى الأكرم ﷺ، كما

ذكر ذلك الخميني في «الأربعون حديثاً» (ص: ٥١٢).

٣- الطعن المستمر في الصحابة ولعنهم  
واتهامهم بالزندقة مثل ما جاء في كتاب كشف  
الأسرار (ص: ١٣٧).

٤- غرس مبدأ الاعتقاد بأن النواصب -أي:  
أهل السنة - والخوارج، ملعونان وأنها نجسان،  
لجحودهما الراجع إلى إنكار الرسالة، كما ذكر ذلك  
في كتاب الحكومة الإسلامية للخميني.

٥- الإفتاء بحل مال غير الشيعي، وأنه من  
أهل الحرب، وهذا أفتى به الخميني في كتاب تحرير  
الوسيلة (١/ ٣٥٢)، ومحسن المعلم في النصب

والنواصب (ص: ٦١٥).

٦- تعليم العوام بأن الزكاة لا تجوز على السني، وإن كان فقيراً، وإن كان حتى من الأقارب؛ لأنه مخالف للمعتقد، ذكر ذلك في كتاب تحرير الوسيلة (١/٩١).

٧- ذبيحة أهل السنة لا تحل، حيث قال الخميني في تحرير الوسيلة (٢/١٤٦): (وتحل ذبيحة جميع فرق الإسلام عدا الناصب، وإن أظهر الإسلام).

وزاد الخميني هذا الأمر حرمة إن كان في الصيد، فقال: (فلو أرسل - كلب صيد - كافر

بجميع أنواعه، أو من كان بحكمه كالنواصب لعنهم الله لم يحل ما قتله). ومعلوم أن النواصب هم أهل السنة، مثل ما زعم بعض علماء الشيعة.

٨- عدم النكاح والتزوج من السنة، واستدل

الخميني برواية عن أبي عبد الله أنه سئل عن نكاح الناصب؟ فقال: (لا، والله ما يحل)، ذكره في تحرير الوسيلة (٢/٢٨٦).

والنواصب يقصد بهم يا أخ محمد! أهل السنة كما صرح بذلك جمع من علماء الشيعة مثل التيجاني في: الشيعة هم أهل السنة (ص: ١٦١)، فقال: (وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب

هو مذهب أهل السنة والجماعة).

وبها قال الدرزي الشيعي في كتاب المحاسن  
النفسانية (ص: ١٤٧): (بل أخبارهم † تنادي بأن  
الناصب هو ما يقال عنه أنه سنياً). وغيرها من  
الفتاوى الدالة على التفريق وزرع البغض بين  
المسلمين، وإشاعة أعمال الشرك بين صفوف  
العوام من المسلمين.

ولعلنا بعد تثبيت الدعائم وإزالة المعوقات من  
قبل المخلصين، سنجد القلوب المتقاربة، والأبدان  
المتلاحمة حول الحب الصحيح للنبي ﷺ، والاتباع  
السليم، البعيد عن الغلو والبدع والإفتاء بغير

دليل، ولتوحدت الصفوف لما فيه خير البلاد  
والعباد.

**محمد:** آمين يا رب العالمين!



## فهرس المحتويات

المقدمة	٣
مبدأ المخالفة	٥
توحيد كلمة المسلمين	٩
وسائل التقارب	١٣
معوقات التقارب بين السنة والشيعه	١٦
فهرس المحتويات	٢٣

